شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

يرجع تاريخ تفكير مركز الابحاث باصدار دورية فكرية مختصة بالشؤون الفلسطينية الى العام ١٩٦٦ الذي وليت في صيفه مسؤولية ادارة المركز . وقد اجرينا في العام ١٩٦٧ محاولة لم يكتب لها النجاح لاسباب مالية صرف ، وبشكل خاص لانخفاض ميزانية المركز التي يتلقاها سنويا من منظمة التحرير الفلسطينية كنتيجة لاحداث ذلك العام وانقطاع معظم الدول العربية (ثم كلها فيما بعد) عن الوفاء بالتزاماتها لمنظمة التحرير . (وقد تمخض عن تلك المحاولة كتابان نشرا في العامين ١٩٦٨ و١٩٦٩ بعنوان « فلسطينيات » تضمن كل منهما مجموعة من البحوث التي اعدت لمشروع المجلة). لكن الرغبة في اصدار الدورية ، والاصرار على اهمية المشروع ، لم تنهزم امام تفاقم المصاعب المالية التي اخذ المركز يعاني منها منذ ١٩٦٧ ولا يزال ، وهي مصاعب تركته عاجزا عن اعداد الكثير من البحوث ونشر الكثير من الدراسات وجمع الكثير من الوثائق ، وعن تلبية طلبات جهات مختلفة وتنفيذ مقترحاتها والاخذ بملاحظاتها حول نشاطات كثيرة على المركز ان يقوم بها كجزء من العمل المطلوب منه . ولولا سلوك المركز سبيل التقشف الشديد والتضحية بأكثر من باحث واكثر من مشروع ، ولولا معونات قليلة نسبيا يعبر بها اصحابها عن تقديرهم للمركز ولرسالته من خلال مساعدته على تنفيذ مشروع او نشر كتاب ، لولا ذلك كله لما استطاع المركز ان يبقى حتى هذا الاسبوع الذي يبلغ فيه عامه السابع .

بفضل هذه المساعدات المالية استطعنا ان نصدر في مارس ١٩٧١ « شؤون فلسطينية ». وان كان هذا يعني ، فيما يعنيه ، ان دوريتنا ليست عبئا ماليا على الثورة الفلسطينية ولا على الصندوق القومي الفلسطيني بشكل خاص ، فهو يعني ايضا ، من جهة اخرى ، ان مصير الدورية رهن ببقاء المعونة المتقطعة القصيرة الاجل ، وان اي تخطيط للمستقبل لا يتجاهل ان رصيدنا في البنك لا يكفي الا لاشهر قادمة قليلة فقط .

« شؤون فلسطينية » ابنة مركز الابحاث . ولعلها الابنة الاصغر . لكنها ابنة مستقلة . وهي تستفيد من خبرات اخوانها ، مشاريع المركز الاخرى ، ومن جهود باحثي المركز ومن معلوماتهم ، ومن مكتبة المركز . وهي ايضا ترتبط مع المشاريع الاخرى وتتعاون معها . لكنها تظل مستقلة تماما . وهذا هو اهم ما فيها . ولا يعني الاستقلال ، فقط ، ان كل عمل يجري فيها انما يجري خارج دوام المركز ، من الناحية الادارية . ولا ان كل مصاريفها منفصلة تماما عن ميزانية المركز ، من الناحية المالية . بل ان الاستقلال يعني ايضا ان ما تقوله المجلة لا يمثل الا الكاتب ، وليس فيها ما يعبر بالضرورة عن مركز الابحاث ولا عن منظمة التحرير التي ينتمي المركز اليها . ويعني الاستقلال ، ايضا ، ان رئاسة تحرير « شؤون فلسطينية » ، بمساعدة ومشورة هيئة تحريرها ، هي التي تتحمل مسؤولية سياسة المجلة وافكارها .

ان « شؤون فلسطينية » تكمل عمل مركز الابحاث وتقوم بدور خاص في خدمة القضية